واساءته والصفح عن كل زلة • وترك ابتذال الستر في الخلوات
ومنها ان يجمع الحيا والمودة معه ففي الحديث الحيا
من الايمان الحيا خير كله الحيا شعبة من الايمان يا رسول
الله اوصني قال استحي من الله كما تستحي رجلا صالحا
من قومك ومنها ان يحوي عشرة العالم الحليم
التقي النقي قال ذو النون المصري ما خلع الله
على عبد من عبيده خلعة احسن من العقل ولا
قلده قلادة اجمل من العلم ولا زينه بزينة افضل
من الحلم وكمال ذلك التقوى ومنها ان لا تخلف
وعدا وعدته من حضر الغريب وغيره فان ذلك
كالكذب والغدر والخيانة من علامة النفاق
العمد المودي الى نفاق الشرك والعياذ بالله
وقال الثوري لا تعد اخاك موعدا فتخلفه
فتتبدل المودة بغضا ومنها ان تبادر الى قضاء
حاجته ونفعها اليك قال جعفر الصادق رضي
الله عنه اني لا اسارع الى قضاء حوائج اعدائي مخافة ان اردهم
فيستغنوا عني • وقال بعضهم لم يبق من الدنيا الا قضا حوائج
الاخوان ومنها اذا دعوته الى منزلك فلا تحتجب عنه ولا
تحجبه عنك فان هذا شأن الجبارين المتكبرين وقد قيل •
قل لمن يحجبني • يا عبيدا لحاجبه •
هب منك فان • عدت الى الباب مني •
ومنها المبادرة برد جواب الكتاب بالسلام كما يجب المبادرة
برده باللفظ فان في الكتاب غير السلام كان جوابه من الادب
ومنها تكرر زيارة الاخوان لكن غبا كما في الحديث وكثرة
السوال عن احوالهم روي ان رجلا زار اخا له في قرية فارسل
الله ملكا على طريقه فقال الى اين يا عبد الله قال
ازور اخا لي في هذه القرية فقال له طبت وطاب ممشاك •
قال ابن مسعود كنا اذا افتقدنا اخا اتيناه فان كان مريضا
كان عيادة وان كان مشغولا كان عونا وان كان غير ذلك
كان زيارة قال بعضهم •
نزوركم لا نكافيكم بجفوة • ان المحب اذا لم يستزر زارا •
يقرب الشوق دارا وهي نازحة • من عالج الشوق لم يستبعد الدارا •
ومنها حفظ الاقارب على قدر قربهم والاصحاب على قدر

قربهم

قربهم ووذهم قال جعفر الصادق رضي الله عنه مودة يوم صلة ومودة
شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله
وقال غيره صداقة عشرين يوما قرابة ومنها ان لا يفرط ولا
يفرط في صداقته ولا عداوته للحديث المشهور احبب حبيبك
هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما
عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقد نظمه السيوطي رحمه الله •
وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى • فانك راء ما عملت وسامع •
واحبب اذا احببت حبا مقاربا • فانك لا تدري الى اين راجع •
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا • فانك لا تدري متى الحب نازع •
وقيل لابي سفيان بن حرب ما بلغ بك من الشرف ما نرى قال
ما خاصمت رجلا الا جعلت للصلح بيني وبينه موضعا او قال
موعدا ومنها ان تعرف حق من بدأك بالود قال بلال
من سبقك بالود فقد استرقك بالشكر ومن لفظ سبقتنا بالود
والسابق بالود لا يكافى ومنها ان تستمع لحديثه سماع شيق
وان لا تعرض بقولك عنه وان لا تقطع حديثه فان اضطررت
لخلاف ذلك فاعتذر اليه ومنها ان تتنحى عن السرد دون
العلم مع المبالغة في البيان الا صلح والتبري عن الخلط
وخفض الصوت ورعاية مقدار عقله وفهمه ومنها ان
تتفقده وتستعين الغير في المهمات والنوائب والامراض مع
الصلة وان قلت وتحزن في الحزن واظهار فرح في السرور
وتؤانسه بجلوسك عنده ما ظهر لك انه يود ذلك والقيام
بقيامه والجلوس بجلوسه قال بعضهم •
فلما بصرنا به مقبلا حللنا • الحبا وابتدرنا القياما •
فلا تنكرن قيامي له • فان الكريم يجل الكراما •
والصحبة على انواع
ومنها ان الصحبة على انواع ولكل نوع منها اداب وواجبات
تليق به فالصحبة مع الله تعالى باتباع ما امكن من مامورات
واجتناب منهياته وبدوام الذكر والفكر وطهارة القلب
من ان يطلع الله على ادناس نفسه من حقد ريا او عجب او كبر •
والرضا بقضايه والصبر على بلايه والرحمة والشفقة على
خلقه وما يشابه هذه الالطاف الشريفة • ومع رسول الله
صلى الله عليه وسلم باتباع سنته واجتناب ما كانوا من البدع
ومحبة اصحابه واهل بيته • ومع صحابته واهل بيته بالترضي
عنهم ومعرفة فضلهم وحقهم والامساك عن ما شجر بينهم

Copyright © King Saud University